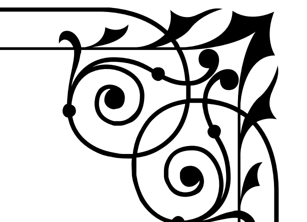


أربعون حديثًا في فضل الجهاد

للشيخ العلامة أبي الحسن

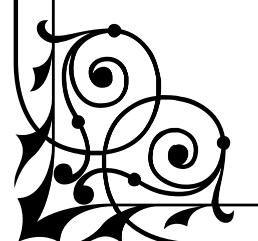
علي بن أحمد القرافي الأنصاري

(تُوفِّي قبل ٩٨٠ هـ)

حقَّقَه

د. إياد العكيلي

غفر الله له وللمؤمنين والمؤمنات



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا مؤلَّفٌ حديثي في فنِّ الأربعينيَّات، جمع فيه مؤلِّفُهُ الشيخُ العلامة أبو الحسن علي بن أحمد القرافي الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أربعين حديثًا من أحاديث المصطفى ﷺ في فضائل الجهاد في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، "ترغيبًا في الجهاد، لمن آثر الحياة الأبديَّة بعد الفناء والنَّفاد، وأراد اللحوقَ بالمقرَّبين في الملإ الأعلى، بأعلى نظامٍ أغلى، على أعظم وجهٍ يُزاد، فوق ما يُراد"[1].

والمؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَبَعٌ في هذا الفنِّ من التأليف لعلماء أكابر صنّفوا الكثير من المؤلَّفات في جمع أربعين حديثاً في فضائل الجهاد وما يتعلَّق به، فمن أقدمها وأشهرها:

- الأربعون في الحثِّ على الجهاد لابن عساكر (٥٧١ هـ)[2].
- كتاب الأربعين في الجهاد والمجاهدين لعفيف الدين محمد ابن عبد الرحمن المقرئ (٦١٨ هـ)[3].

---

(١) من مقدمة المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) طُبع بتحقيق عبد الله بن يوسف عن دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت.

(٣) طُبع بتحقيق بدر البدر عن دار ابن حزم.

- فضل الجهاد والمجاهدين لأبي العبّاس أحمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٢٣ هـ)[١].
- كتاب الأربعين في الجهاد لعبد العظيم المنذري (٦٥٦ هـ)[٢].
- الأربعون في الجهاد للسيوطي (٩١١ هـ)[٣].
- بشرى العباد بفضل الرباط والجهاد لأبي الحسن محمد البكري (٩٥٢ هـ)[٤].

وأمَّا عن منهجيَّة هذا الكتاب: فقد استهلّه المؤلف بذكر بعض الآيات القرآنية الكريمة المتعلِّقة بالجهاد في سبيل الله ﷻ، وقد سردها سرداً دون التطرّق لتفسيرها أو بيان بعض النكت العلميّة المستنبطة منها، وفي ذكره للآيات قبل البداءة بالأحاديث النبويّة تميّزٌ خالفَ فيه –عادة- منهج العلماء في هذا الفنِّ من الأربعينيات، حيث يذكرون الأحاديث مباشرة، وهذا ممّا يُحمد له ويُشكر عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثم بعد توطئته بذكر الآيات الكريمة أعقب بذكر الأحاديث النبوية،

---

(١) طُبع بتحقيق مبارك الهاجري عن الدار السلفية بالكويت.

(٢) ذكره البرزالي في تاريخه (٤/ ٢٤٥)، ولم أقف عليه، وسأبيّن كيف استفاد المؤلف في هذا الكتاب من الإمام المنذري.

(٣) طُبع بتحقيق محمد إبراهيم الزغلي وعصام الحرستاني عن المكتب الإسلامي ببيروت ودار عمّار بعمّان.

(٤) ولا يزال مخطوطاً، ولعلي أقوم بتحقيقه بحول الله ﷻ، وقد حقَّقتُ خمس رسائل له رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي كلها مطبوعة بدار اللؤلؤة بمصر.

ونصّ على درجتها من الصحة والحُسْنِ، وخرَّجها بذكر مظانِّها في المصنَّفات الحديثية، ثم يشرح -أحيانًا- غريب ألفاظها، أو يذكر نبذة يسيرة عن رواتها، كلُّ ذلك بشكلٍ مختصر موجز.

والملاحظ أنَّ المؤلفَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد نصّ في مقدمته على الالتزام بذكر ما صحّ عنده من الأحاديث النبوية بقوله: **"وهي ما بين صحيح وحسن"**، وقد وفّى بهذا الشرط بحسب ما أدّاه اجتهاده، إلا الحديث (٣٨) فهو موضوع بحسب النقد الحديثي.

وهذا الالتزام منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ منهج محمود، حريٌّ اتباعه والإشادة به والتأكيد عليه في المصنفات الحديثية؛ لتصفيتها مما علق بها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

ولم يبنْ لنا المؤلف عن منهجيته في تصحيحه للأحاديث، إلا أنّه يمكن القول بأنَّه التزم تصحيح المحدِّثين الذين نقل عنهم الأحاديث من مصنَّفاتهم، سيما الإمام المنذري في كتابه القيّم: **"الترغيب والترهيب"**، فقد اعتمد كثيرًا عليه في عزو الأحاديث إلى مظانِّها، والحكم على درجتها صحة وحُسْنًا، وتفسير ما غَرُبَ واستبهم من ألفاظها، وقد أشرتُ إلى شيء من ذلك في تعليقاتي على الكتاب.

هذا ما قصدتُ التنبيه إليه بين يدي الكتاب، والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب.

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

ترجمة المؤلف

جاء في الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لمحمد الغزي (١٠٦١ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما نصّه: "علي بن أحمد بن علي بن عبد المهيمن بن حسن بن الشيخ نور الدين القاهري، الشافعي، الشهير بالقرافي.

أخذ عن الديمي، والقاضي زكريا، والبرهان بن أبي شريف، والصابي، واللقاني، والشبلي، والنور المحلي، ولعلّه مات قبل الثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى"[1].

ومن مؤلفاته المطبوعة:

١. نفحات العبير الساري بأحاديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، جمع فيه أحاديث هذا الصحابي الجليل، ورتّبها على الأبواب، ثم ختمها بذكر فضائله[2].

٢. نهاية المطلوب في استحباب كتابة البسملة بكمالها في كل مكتوب، ألَّفه للتأكيد على كتاب البسملة بكاملها في كل كلام مكتوب، وبيَّن أهمية ذلك، مستشهداً بمكاتبات

---

(١) (٣/ ١٦٢).

(٢) حقّقه أحمد بن عبد الرحمن العوين، وطُبع في الرياض، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م، وحققه د. محمد كريم الجميلي وطبع بدار الكتب العلمية، ٢٠١٤ م.

الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، وممّا دفعه إلى ذلك رؤيته عزوف الناس عن كتابتها[1].

٣. الصوارم الهندية في الطوائف اللوطية، وهو في ذم فاحشة اللواط[2].

٤. لطائف المنن في قواعد السنن، وهي رسالة مختصرة في علم مصطلح الحديث[3].

ومن مؤلفاته المخطوطة:

٥. أربعون حديثًا في فضل الجهاد، وهو كتابنا هذا.

٦. أربعون حديثًا في فضل العبادات، جمع فيه أربعين حديثًا مما يتعلق بالوضوء والصلاة والصدقات والصيام والحج.

٧. أربعون حديثًا في أحكام الولاية، ذكر فيه خمسين حديثًا في فضل الإمام العادل ووجوب السمع والطاعة له، وما يتعلق بالولايات العامة على أمور المسلمين.

٨. أربعون حديثًا في فضل سور وآيات من القرآن، ذكر فيه أربعين حديثًا في فضل قراءة القرآن عمومًا، وقراءة سور وآيات على وجه الخصوص.

---

(١) طُبع بتحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية ببيروت، ٢٠١٢ م.

(٢) حُقِّقت كرسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٣ م، إبراهيم المنيعي.

(٣) طُبعت بتحقيق عبدالمجيد جمعة الجزائري، مؤسسة بينونة للنشر، أبوظبي، ١٤٣٥هـ.

٩. أربعون حديثًا في أوراد وأدعية مأثورة، أورد فيه أربعين حديثًا في فضل الأذكار عمومًا، وما يُقال منها في مواضع مخصوصة، وفي آخره ذكر خاتمة عن تعريف الدعاء وأركانه وشروطه وآدابه وبعض التنبيهات والنكات فيه[1].

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

(١) وما أوردته من كتبه المخطوطة أقوم بتحقيقها، وسأنشرها تباعًا بحول الله ﷻ.

توثيق الكتاب ووصف مخطوطته

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخة خطيَّة وحيدةٍ، جاء في طرتها التنصيص على نسبتها للمؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث ورد ما نصّه: "هذه أربعون حديثًا في فضل الجهاد رواية سيدنا ومولانا شيخ الحديث نور الدين أبي الحسن علي الأنصاري القرافي خادم السنة الشريفة غفر الله تعالى له ولكل المسلمين آمين آمين".

وهي مثبتة له في معجم التاريخ (التراث الإسلامي في مكتبات العالم- المخطوطات والمطبوعات)، لعلي رضا قره بلوط وأحمد دوران قره بلوط[1].

والكتاب جاء ضمن مجموع كامل، جميع رسائله للمؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعددها خمس رسائل، تقدّم بيان ذكرها في ترجمة المؤلف.

وتقع رسالتنا -هذه- الأولى من حيث الترتيب، وعدد صفحاتها (٢٦) صفحة.

وهذا المجموع كله موجود في مكتبة أحمد الثالث بتركيا (برقم: ٣٥٦)[2].

---

(١) (٣/ ٢٠٠١).

(٢) وقد وقفتُ عليه بدلالة الشـــيخ أ.د. محمد بن تركي التركي، في قناته على (التليجرام): مخطوطات حديثية، فجزاه الله خيرًا، ونفع بجهوده الكريمة.

منهج التحقيق

١. نسختُ المخطوطة واجتهدتُ في ضبط نصّها.
٢. خرّجتُ الأحاديث وحكمتُ عليها –باختصار- صحةً وضعفًا، مستعينًا في ذلك بأحكام المحدّثين.
٣. علَّقتُ على الكتاب بذكر بعض الفوائد النافعة من شرح لفظ أو استنباط معنى أو بيان وهم، وغير ذلك مما هو موجود في حاشية الكتاب.

والله المحمود على ما وفّق له من نجاز العمل، وهو المسؤول أن ينفع بجهدي كما نفع بأصل الكتاب، ويتقبله مني ومن مؤلفه القبول الحسن، وله الحمدُ والشكر آناء الليل وأطراف النهار، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

صور المخطوطة

الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن ندب أفضل العباد والعُبّاد، بجهاد أهل

الكفر وأهل العناد، ووعدهم على ذلك بانتظام الأعلا

في الفردوس الأعلى مع خواص أهل محبته الأمجاد، وصلاةً

وسلامًا على أشرف نبي وأشرف نبيٍّ بذل نفسه وماله

في نصرة دينه وقتال أعدائه الأوغاد، فما خاف في الله

عز وجل لومة لائم، ولا صده عن قطع دابر الأضداد

والأنداد صاد، ولا رده عن إعلاء كلمة الله سبحانه راد

وعلى آله وأصحابه أولي الجد والاجتهاد، ما دامت

عصابة أمته وخواص ملته ظاهرين على الحق بنصرته إلى

يوم التناد، بما ظهر من قوة أكباد وأجناد، وبعـد

فإن

الصفحة الأخيرة

الصالح الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه
الله يوم القيامة آمنا من الفزع ه صحيح رواه ابن ماجه بإسناد
صحيح ه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

النصُّ المحقَّقُ

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن ندب أفضلَ العبادِ والعُبَّاد لجهاد أهل الكفر والعناد، ووعدهم على ذلك بالنِّظام الأغلى في الفردوس الأعلى مع خواصِّ أهل محبَّته الأمجاد، وصلاةً وسلامًا على أشرف نبيٍّ وأشرق نبيءٍ[١] بذل نفسه وماله في نصرة دينه، وقتال أعدائه الأوغاد، فما خاف في الله ﷻ لومةَ لائمٍ، ولا صدَّه عن قطع دابر الأضداد والأنداد صادٌّ، ولا ردَّه عن إعلاءِ كلمةِ الله سبحانه رادٌّ، وعلى آله وأصحابه أولي الجِدِّ والاجتهادِ، ما دامتْ عصابة أُمَّته وخواص ملَّته ظاهرين على الحقِّ بنُصرته إلى يوم التناد، بما لهم من قوةِ أكنادٍ وأجناد، وبعد:

فقد قال الله ﷻ في كتابه المكنون: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وقال تعالى في الآيات والذكر الحكيم: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٤٤].

وقال تعالى في كتابه الممجَّد: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ

---

(١) قال ابن فارس (معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٣٨٥): "ومن هَمَزَ النَّبِيَّ فلأنه أنبأ عن الله تعالى".

﴿وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ﴾ [التوبة: ٥].

وقال تعالى أمرًا وإيجابًا لقومٍ يؤمنون: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

وقال تعالى في محكم كتابه الحميد الحريز[1]: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

وقال ﷻ في كتابه المُنير: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [التوبة: ٧٣ ، التحريم: ٩].

وبشَّر سبحانه المقتولين في سبيله بأنَّهم عند ربِّهم يُرزقون إلى يوم يُبعثون، وفي جِنان الخلد بعد موتهم يمرحون بقوله ﷻ: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وقوله سبحانه: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

وقد جمعتُ في هذه الورقات أربعين حديثًا في فضل الجهاد، وهي ما بين صحيح وحسن مختصر، مقتصِرًا فيها على المَخْرَجِ والمُخَرِّجِ، محذوفة الإسناد، ترغيبًا في الجهاد، لمن آثر الحياة الأبديَّة بعد الفناء

---

(١) جاء في معجم متن اللغة لأحمد رضا (٢/ ٦٢): "الحريز: المحصن المحفوظ".

والنَّفاد، وأراد اللحوقَ بالمقرَّبين في الملإ الأعلى بأعلى نظامٍ أغلى، على أعظم وجهٍ يُزاد فوق ما يُراد.

جعله الله ﷻ خالصًا لوجهه الكريم بمنِّهِ وكرمهِ، آمين.

الحديث الأول

عن أبي هريرة ﷺ قال: سُئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: "**إيمان بالله ورسوله**"، قيل: ثم ماذا؟ قال: "**الجهاد في سبيل الله**"، قيل: ثم ماذا؟ قال: "**حج مبرور**".

صحيح، رواه البخاري ومسلم[1].

---

(١) البخاري: (٢٦)، مسلم: (٨٣).

الحديث الثانِي

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: **"من رضي بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ ﷺ رسولًا[1]، وجبت له الجنة"**، فعجب لها أبو سعيد فقال: أَعِدْهَا عليَّ يا رسول الله، فأعادها عليه، ثم قال: **"وأُخرى يرفع الله بها للعبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض"**، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: **"الجهاد في سبيل الله"**.

صحيح، رواه مسلم[2].

(١) في المرجع: "نبيًّا".

(٢) مسلم: (١٨٨٤).

الحديث الثالث

عن أنس بن مالك ﵁ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **"لغَدْوَةٌ في سبيل الله أو رَوْحَةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، وَلَقَابُ قَوْسِ**[1] **أحدكم في الجنة أو موضع قِدِّهِ يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأة من أهل الجنة اطَّلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحًا، وَلَنَصِيْفُهَا**[2] **على رأسها خير من الدنيا وما فيها".**

صحيح، رواه البخاري ومسلم[3].

الغَدْوة: بفتح الغين المعجمة: المرَّة الواحدة من الذهاب.

والرَّوْحة: بفتح الراء المهملة: المرَّة الواحدة من الرجوع.

---

(1) قال ابن قتيبة (غريب الحديث: ١/ ٤٣٣): "قوله: (قاب قوس أحدكم): أي مقدار قوسه".

(2) أي خمارها، وهو غطاء الرأس.

(3) البخاري: (٢٧٩٦)، مسلم: (١٨٨٠).

الحديث الرابع

عن أبي أيوب الأنصاري -الثاوي بالقسطنطينية- رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"غَدْوَةٌ في سبيل الله أو رَوْحَةٌ خيرٌ مما طلعت عليه الشمس أو غربت".**

صحيح، رواه مسلم[١].

---

(١) مسلم: (١٨٨٣).

الحديث الخامس

عن سهل[1] بن حَنيف ﵁ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **"من سأل الله تعالى الشهادة بصدقٍ بلَّغه اللهُ منازلَ الشهداء وإنْ مات على فراشه".**

صحيح، رواه مسلم وغيره[2].

---

(1) في المخطوطة: "سُهيل"، وهو خطأ، بل هو سهل ﵁ كما هو مثبت في المراجع.

(2) مسلم: (١٩٠٩).

الحديث السادس

عن عقبة بن عامر الجُهَني ﵁ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: "﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، **ألا إنَّ القوةَ الرميُ، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي**".

صحيح، رواه مسلم[1].

---

(١) مسلم: (١٩١٧).

الحديث السابع

عن كعب بن مُرَّة ﵁ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **"من بلغَ العدوَّ بسهمٍ رفعه الله درجة"**، فقال له عبد الرحمن بن النَّحَّام: وما الدرجة يا رسول الله؟ قال: **"إنَّها ليست بعتبة أمك، ما بين الدرجتين مائة عام"**.

صحيح، رواه النسائي وابن حبَّان في صحيحه[١].

النَّحَّام: بالنون المُشدَّدة والحاء المهملة[٢].

---

(١) السنن الكبرى للنسائي (٤٣٣٧)، وصحيح ابن حبّان (٣٦٦)، وصحّحه المنذري والألباني (صحيح الترغيب والترهيب: ١٢٨٧).

(٢) وقال المنذري: "هو الكثير النحم، وهو التنحنح".

الحديث الثامن

عن عُتبة[1] بن عبدٍ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأصحابه: **"قوموا فقاتلوا"**، قال: فرمى رجلٌ بسهمٍ، فقال النبي ﷺ: **"أوجبَ"**.

أي: أوجب لنفسه الجنة بما فعل[2].

حديث حسن، رواه الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ [3].

---

(1) في المخطوط: "عُقبة"، وهو خطأ، والمُثبت من المراجع.

(2) تفسير اللفظة نفسها تفسير الإمام المنذري، وكذا تخريجه والخطأ في راويه.

(3) مسند أحمد (١٧٦٤٦)، وصحّحه المنذري والألباني (صحيح الترغيب والترهيب: ١٢٩١)، والهيثمي (مجمع الزوائد: ٩٣٩٦).

الحديث التاسع

عن عُقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"من علم الرميَ ثم تركه فليس منَّا، أو فقد عصى"**[1].

صحيح، رواه مسلم[2].

(1) قال القرطبي (المُفهم: ٣/ ٧٦١): "وهو ظاهر في ذمِّ من ترك الرمي بعد أن علمه، وسبب هذا الذم: أن هذا الذي تعلَّم الرمي حصلت له أهلية الدفاع عن دين الله، والغناء فيه، والنكاية في العدو؛ فقد تعيَّن لأن يقوم بوظيفة الجهاد، فإذا ترك ذلك حتى يعجز عنه فقد فرَّط في القيام بما تعيَّن عليه، فذُمَّ على ذلك، وهذا مثل ما تقدَّم في كتاب الصلاة: فيمن تعلَّم القرآن فنسيه".

وقال النووي (شرح صحيح مسلم: ١٣/ ٦٥): "هذا تشديدٌ عظيمٌ في نسيان الرمي بعد علمه، وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر".

(2) مسلم: (١٩١٩).

الحديث العاشر

عن عمران بن حُصين ﵁ أنَّ رسول الله ﷺ قال:

"مقامُ الرجلِ في الصفِّ في سبيلِ اللهِ أفضلُ عندَ اللهِ من عبادةِ الرجلِ ستين سنةً".

صحيح على شرط البخاري، رواه الحاكم في المستدرك[1].

---

(1) مستدرك الحاكم: (٢٣٨٣)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه"، ومسند الدارمي (٢٤٤١)، وصحّحه المنذري –وأخرجه بمثل ما أخرجه المؤلف- والألباني (صحيح الترغيب والترهيب: ١٣٠٣، والصحيحة: ٩٠٢ و٢٩٢٤).

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **"أفضلُ الأعمالِ عند الله: إيمانٌ لا شك فيه، وغزوٌ لا غلول**[1] **فيه، وحج مبرور".**

صحيح، رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وهو في البخاري ومسلم بنحوه[2].

(1) الغلول: الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة.

(2) هذا تخريج الإمام المنذري (الترغيب والترهيب، ط. العلمية: ٢/ ١٨٥)، صحيح ابن حبّان (٣١١)، ولم أجده في صحيح ابن خزيمة، ولفظ الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: **"إيمان بالله ورسوله"**، قيل: ثم ماذا؟ قال: **"الجهاد في سبيل الله"**، قيل: ثم ماذا؟ قال: **"حج مبرور"**، البخاري (٢٦)، مسلم (٨٣)، وقد تقدّم (انظر: الحديث الأول).

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"إنَّ في الجنة مائة درجة، أعدَّها اللهُ للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض".**

صحيح، رواه البخاري في صحيحه[1].

---

(1) البخاري (٢٧٩٠).

الحديث الثالث عشر

عن سهل بن سعد السَّاعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"ساعتان تُفتَح فيهما أبوابُ السماء، وقلّما تُرَدُّ على داعٍ دعوتُه: حضور النِّداءِ، والصفِّ في سبيل الله"**[1].

صحيح، وهو في صحيح ابن حبَّان بنحوه[2].

---

(1) قال الإمام ابن العربي المالكي (المسالك في شرح موطأ مالك: ٢/ ٣٣١، وانظر: القبس شرح موطأ مالك: ص: ١٩٧): "في هذا الحديث دليلٌ على أنَّ أبواب السّماء مُغْلَقَة، وكذلك أبواب الجَنَّة لا تُفتَحَ إلّا لسببٍ، من عروجِ أمرٍ أو نزولِ قضاءٍ أو ما شاء الله، والبارىء سبحانه هو الّذي يسمع الأقوال، وهو الّذي يرفع الأعمال، وهو الّذي يقبل الدُّعاء، وقد جعلَ لذلك علامات، وقرنَهُ بأسبابٍ، وخَصَّ به أَوْقَاتًا، منها حَضرَةُ الصّلاة، ومنها الاصطفاف عند القتال، فينبغي أنْ تُغتنم تلك السّاعة وأمثالها، فإنّها متهيئة للقَبُولِ، وخصائصُهُ وجماعها عشرون خصلة، وثمرتها الإجابة، وكلُّ دعاء مَقْبُولٍ لقوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]، لكنّ الإجابة على ثلاثة أوجه:

إمّا أنّ تُقضى له حاجتهُ الّتي عَيَّنَ.

وإمّا أنْ يُعَوَّضَ خيرًا منها ممّا لم يعلم الدّاعي قَدْرها، ولو عَلِمَهُ الدّاعي لَرَضِيَ بالبَدَلِ.

وإمّا أنْ تدَّخَر له إلى الآخرة، كذلك هو نصّ الحديث عن النبي ﷺ، ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ﴾ [الإسراء: ٢١] الآية".

(2) صحيح ابن حبَّان (٤٧٩)، وموطأ مالك – ت: الأعظمي (٢٢٤)، وصحّحه المنذري والألباني (صحيح الترغيب: ٢٦٦).

الحديث الرابع عشر

عن معاذ بن جبل ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من جُرِحَ جُرْحًا في سبيلِ الله جاءَ يومَ القيامةِ ريحه كريحِ المسكِ، ولونُه[1] لونُ الزعفرانِ، عليه طابعُ الشهداءِ، ومن سألَ اللهَ الشهادةَ مخلصًا: أعطاهُ اللهُ أجرَ شهيدٍ، وإن ماتَ على فراشِهِ".**

صحيح، رواه ابن حبَّان في صحيحه، والحاكم على شرط البخاري ومسلم، وهو فيهما بنحوه[2].

---

(١) أي لون الجرح لون الزعفران، وكذا ريح الجرح كريح المسك، نسأل الله من فضله العظيم.

(٢) صحيح ابن حبَّان (٣٨٥)، ومستدرك الحاكم (٢٤١٠)، وصححه المنذري والألباني (صحيح الترغيب والترهيب: ١٣٢٤)، وانظر: الصحيحة (٢٥٥٦)، وهو في البخاري (٢٣٧) ومسلم (١٨٧٦) من حديث أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: **"كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا، إِذْ طُعِنَتْ، تَفَجَّرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ"**، والكلْم: الجُرح، **(كهيئتها إذ طعنت)** على حالتها حين جرحت في الدنيا، والعرف: الرائحة الطيبة، وانظر: صحيح مسلم (١٩٠٨) و(١٩٠٩) من حديث أنس بن مالك وسهل بن حنيف، وقد تقدّم ذكره في الحديث الخامس.

الحديث الخامس عشر

عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **"غزوةٌ في البحر خيرٌ من عشر غزواتٍ في البر، ومن أجازَ البحر فكأنَّما أجاز الأودية كلَّها، والمائدُ فيه كالمتشحِّطِ في دمِهِ".**

صحيح، رواه الحاكم على شرط البخاري[١].

المائدُ -بالدَّال المهملة-: هو الذي يدوخ رأسُه ويميلُ من ريحِ البحرِ.

والحديثُ في سنن أبي داود أيضًا عن أمِّ حَرَامٍ بنت مِلحان، بكسر الميم وبالحاء المهملة آخره نون، زوج عبادة بن الصامت، وهي المدفونة شهيدةً بقبرس[٢] بلفظ: **"المائدُ في البحر الذي يُصيبه القيءَ له أجر شهيدٍ، والغريق له أجر شهيد"**[٣].

(١) مستدرك الحاكم وصحّحه (٢٦٣٤)، المعجم الكبير للطبراني (١٤٥٨١)، والأوسط له (٣١٤٤)، وصححه المنذري وضعفه الألباني (ضعيف الترغيب: ٨٣٩)، وانظر الضعيفة للألباني (١٢٣٠).

(٢) ذلك أنها رضي الله عنها ركبت البحرَ مع زوجها رضي الله عنه في زمن معاوية رضي الله عنه في غزوة جزيرة قبرص ، فَصُـرِعَتْ عن دابَّتها حين خرجت من البحر فاستشهدت، وانظر البخاري (٢٧٨٨)، ومسلم (١٩١٢).

(٣) سـنن أبي داود (٢٤٩٣)، والسـنن الكبرى للبيهقي (٨٦٦٨)، وفيهما: **"والغَرِقُ له أجر شـهيدين"**، والمؤلف تبعٌ للمنذري في ذلك، حيث جاء في الترغيب والترهيب بلفظ: **"أجر شـهيد"**، وصـححه المنذري والألباني (صـحيح الترغيب: ١٣٤٣)، وانظر مختصر أبي داود للمنذري (٢٤٩٣).

الحديث السادس عشر

عن عبد الله بن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ فيما يحكي عن ربه ﷻ أنَّه قال:

"أَيَّما عبدٍ من عبادي خرج مجاهدًا في سبيلي وابتغاء مرضاتي، ضمنتُ له إنْ رَجَعْتُه أرجعه بما أصاب من أجرٍ أو غنيمةٍ، وإن قبضتُه؛ غفرتُ له".

صحيح، رواه النسائي في صحيحه[١].

---

(١) السنن الكبرى للنسائي (٤٣١٩)، وإطلاق الصحيح على سننه فيه نظر، ومسند أحمد (٥٩٧٧)، وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند وكذا محققو طبعة الرسالة للمسند، ومقبل الوادعي (الصحيح المسند: ٧٣٨)، واختلف الألباني في الحكم عليه: فمرَّة صححه (صحيح النسائي: ٢٩٢٩)، ومرة ضعّفه (ضعيف الترغيب: ٨١٦).

الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:

"لا تلفحُ النَّارُ رجلًا بكى من خشيةِ الله حتى يعود اللبنُ في الضَّرعِ، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ الله ودخانُ جهنَّم".

حديث حسن، رواه الترمذي، ونحوه صحيح عند الحاكم[1].

(1) سنن الترمذي (١٦٣٣) وصحّحه، ومستدرك الحاكم وصحَّحه (٧٦٦٧) وزاد في آخره: **"في منخري مسلم أبدًا"**، وعندهما بلفظ: **"لا يلجُ النارَ..."**، وصححه المنذري والألباني (صحيح الترغيب: ١٢٦٩).

الحديث الثامن عشر

عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ﵄ أنَّ رسول الله ﷺ قال: "**يُغفر للشهيدِ كلُّ ذنبٍ إلا الدَّيْنَ**".

صحيح، رواه مسلم[1].

---

(1) مسلم: (١٨٨٦)، قال المُظهري (المفاتيح في شرح المصابيح: ٢/ ٤٦٨): "يعني: يَغفر الله ذنوبَ الشهيد صغيرةً كانت أو كبيرةً سوى حقوق الآدميين"، وقال ابن المَلَك (شرح المصابيح: ٣/ ٤٥٤): "يدل على أن حقوقه تعالى مبنية على المساهلة، وحقوق العباد على المضايقة"، وقال الصنعاني (سبل السلام: ٣/ ٢٥٨): "وهذا الحديثُ من الدلائلِ على أنَّهُ لا يزالُ الميتُ مشغولًا بدَيْنِهِ بعدَ موتهِ، ففيهِ حثٌّ على التخلّصِ عنهُ قبلَ الموتِ، وأنَّهُ أهمُّ الحقوقِ، وإذا كانَ هذا في الدَّيْنِ المأخوذِ برضَا صاحبه، فكيفَ بما أُخِذَ غصْبًا ونَهْبًا وسلْبًا".

الحديث التاسع عشر

عن أبي هريرة ﵁ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **"والذي نفسُ محمدٍ بيده، لوددتُ أنْ أغزوَ في سبيل اللهِ فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل".**

صحيح، رواه البخاري ومسلم[١].

(١) البخاري (٣٦)، مسلم (١٨٧٦).

الحديث العشرون

عن كعب بن مالك ﵁ أنَّ رسول الله ﷺ قال:

"إنَّ أرواح الشهداء في جوفِ طيرٍ خُضْرٍ تَعْلُقُ من ثمر الجنة، أو شجر الجنة".

حديث حسن صحيح، رواه الترمذي[1].

تَعْلُقُ: بفتح المُثنَّاة من فوق وسكون العين المهملة، أي: ترعى.

---

[1] سنن الترمذي (١٦٤١) وصحّحه، وسنن ابن ماجه (١٤٤٩)، وصحَّحه المنذري والألباني (صحيح الترغيب: ١٣٦٨)، وفي صحيح مسلم (١٨٨٧) من حديث عبد الله بن مسعود ﵁ عن مسروق قال: "سألنا عبد الله عن هذه الآية: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ أَمْوَٰتًا**﴾ [آل عمران: ١٦٩]، قال: أما إنَّا قد سألنا عن ذلك فقال ﷺ: **"أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلّقةٌ بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطَّلعَ إليهم ربهم اطِّلاعةً، فقال: هل تشتهون شيئًا؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يُتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا، حتى نقتلَ في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تُركوا".**

الحديث الحادي والعشرون

عن أنس بن مالك ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **"إذا وقف العباد للحساب جاء قومٌ واضعي سيوفِهِم على رقابهم، تقطر دمًا، فازدحموا على باب الجنة، فقيل: من هؤلاء؟ قيل: الشهداء كانوا أحياء مَرزوقين".**

حديث حسن الإسناد[1].

---

[1] لم يعزُه لكتب الحديث، وانظر: المعجم الأوسط للطبراني (١٩٩٨)، ومكارم الأخلاق له (٥٥)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٦/ ١٨٧)، وحسّنه المنذري والدمياطي (المتجر الرابح: ١٠٦٣)، وضعّفه الألباني (ضعيف الترغيب والترهيب: ٨٥٠ و ١٤٦٨، والضعيفة: ١٢٧٧).

الحديث الثانِي والعشرون

عن المقدامِ بن معْدِي كَرِب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"للشهيد عند الله ستٌّ خصال: يُغفر له في أول دُفْعة، ويَرى مقعدَه من الجنة، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويُوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويُزوج اثنتين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه".**

صحيح، رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: "حديث صحيح"[1].

الدُّفعة: بضم الدال المهملة وسكون الفاء: الدفعة من الدم[2].

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٧٩٩)، وسنن الترمذي (١٦٦٣)، وصححه المنذري والألباني (صحيح الترغيب: ١٣٧٥).

(٢) كذا فسَّرها المنذري، وخرّج الحديث.

الحديث الثالث والعشرون

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: **"الخيلُ ثلاثةٌ: فرسٌ للرحمن، وفرسٌ للإنسان، وفرسٌ للشيطان.**

فأَما فرس الرحمن؛ فالذي يُرْتَبَطُ[1] في سبيل الله ﷻ، فعلفه وبوله وروثه وذكر ما شاء الله في سبيل الله.

وأما فرس الشيطان؛ فالذي يُقامَر عليه وُيراهَن.

وأما فرس الإنسان؛ فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها، فهي سِترٌ من فقرٍ".

صحيح، رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح[2].

---

(١) في المخطوطة: "تُرتبط"، والتصحيح من المراجع.

(٢) مسند أحمد (ط. الرسالة: ٣٧٥٦) وصحَّحه محقِّقوه، ومسند الشاشي (٨٣٢)، وصححه المنذري وضعّفه الألباني (ضعيف الترغيب: ٨٠٠، ولكنّه صحّحه من طريق آخر بلفظ: **"الخيل ثلاثة: فرس يربطه الرجل فى سبيل الله تعالى، فثمنه أجر، وركوبه أجر، وعاريته أجر، وعلفه أجر، وفرس يغالق عليها الرجل ويراهن، فثمنه وزر، وعلفه وزر، وركوبه وزر، وفرس للبطنة، فعسى أن يكون سدادًا من الفقر إن شاء الله تعالى"**، (انظر: الإرواء: ١٥٠٨ وصحيح الجامع: ٣٣٥٠).

الحديث الرابع والعشرون

عن جرير بن عبد الله ﵁ [1] قال: "رأيتُ رسولَ الله ﷺ يلوي ناصيةَ فرسه بِإِصْبَعِهِ وهو يقول: الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، الأجر والغنيمة".

صحيح، رواه مسلم والنسائي[2].

---

[1] في المخطوط: "جابر بن عبد الله الأنصاري"، والمثبت هو المذكور في المراجع.

[2] مسلم (١٨٧٢)، والسنن الكبرى للنسائي (٤٣٩٨)، وهو عند البخاري (٣١١٩) ومسلم (١٨٧٣) بلفظ: **"الخيل ..."**، من رواية عروة البارقي ﵁.

قال المُظهري (المفاتيح: ٤/ ٣٦٧): "قوله: **"الأجرُ والغنيمة"**، هذان تفسيران للخير؛ يعني: إذا استعمل الفرس في محاربةِ الكفارِ يحصلُ للرجلِ الأجرُ والغنيمةُ".

الحديث الخامس والعشرون

عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"البركةُ في نواصي الخيل"**.

صحيح، رواه البخاري ومسلم[1]

[1] البخاري (٢٨٥١)، مسلم (١٨٧٤)، قال القاضي عياض (إكمال المعلم: ٦/ ٢٨٨- باختصار): "الناصية: الشعر المسترسل على الجبهة، وكنَّى بها عن الذات نفسها، وهذا كله دليل على تفضيل الخيل وارتباطها في سبيل الله، واتخاذها عدة لجهاد أعدائه، وفيه أن الجهاد باقٍ ثابت إلى يوم القيامة، واستدل بعض العلماء باستمراره تحت راية كل بر وفاجر بهذا الحديث، وفيه بقاء الإسلام والمجاهدين الذابين إلى يوم القيامة".

الحديث السادس والعشرون

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **"من جهَّز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خَلَفَ غازيًا في أهله بخير فقد غزا".**

صحيح، رواه البخاري ومسلم(١).

(١) البخاري (٢٨٤٣)، مسلم (١٨٩٥)، قال المُظهِري (المفاتيح: ٤/ ٣٤٠ –باختصار-): قوله: **"من جهَّز غازيًا"**؛ يعني: من أعطى غازيًا فرسًا وسلاحًا ونفقة ذهابه إلى الغزو، فقد حصل له ثواب الغزو، **"ومن خلف غازيا في أهله"**؛ يعني: من قام مقام غازٍ في خدمة أهل بيته، فقد حصل له ثواب الغزو"، وقال ابن بطال (شرح صحيح البخاري: ٥/ ٥١ –باختصار-): "وفيه من الفقه أن كلَّ من أعان مؤمنًا على عمل بِرٍّ فللمُعين عليه أجر مثل العامل، ومثله المعونة على معاصي الله وما يكرهه الله، للمُعين عليها من الوزر والإثم مثل ما لعاملها، ولذلك نهى الرسول ﷺ عن بيع السيوف في الفتنة، ولعن عاصر الخمر ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه، وكذلك سائر أعمال الفجور".

الحديث السابع والعشرون

عن أبي سعيد الخدري ﵁ أنَّ رسول الله ﷺ لمّا أراد أن يغزوَ قال: **"ليخرج من كل رجلين رجل"**، ثم قال للقاعد: **"أيُّكم خَلَفَ الخَارِجَ في أهله فله أجره"**، أي: مثل أجره.

صحيح رواه مسلم وأبو داود وغيرهما[1].

[1] مسلم (١٨٩٦)، وسنن أبي داود (٢٥١٠)، ومسند أحمد (١١١١٠)، وكلُّهم بلفظ: "أنَّ رسول الله ﷺ بعث إلى بني لحيان: **(ليخرج من كل رجلين رجل)**، ثم قال للقاعد: **(أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج)**".

ولا تعارض بين هذا الحديث والذي قبله؛ فإنَّ لفظة النصف "أُطلقت بالنسبة إلى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير، فإنَّ الثوابَ إذا انقسم بينهما نصفين، كان لكلٍّ منهما مثل ما للآخَرِ" هذا ما قاله ابن حجر (فتح الباري: ٦/ ٥٠).

الحديث الثامن والعشرون

عن خُرَيْمِ[1] بنِ فاتكٍ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من أنفق نفقةً في سبيل الله كُتِبت بسبعمائة ضعف".**

حديث حسن صحيح، رواه النسائي والترمذي، وابن حبَّان في صحيحه، والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"[2].

---

(1) في المخطوطة ما نصّه: "خُزيمة بن فاتَك -بضم الخاء المُعجمة مُصغَّرًا، وفتح المثناة فوق-"، وفي جميع المراجع كما أثبتُّه.

(2) السنن الكبرى للنسائي (٤٣٨٠)، وسنن الترمذي (١٦٢٥) وصحّحه، وصحيح ابن حبان (٣٢٦)، ومستدرك الحاكم (٢٤٤١)، وصححه المنذري والألباني (صحيح الترغيب: ١٢٣٦)، وتخريج المؤلف هو نفسه تخريج المنذري –بتصرف يسير-.

الحديث التاسع والعشرون

عن عثمان بن عفان ﵁ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **"رباطُ يومٍ في سبيل الله؛ خيرٌ من ألفِ يومٍ فيما سواه من المنازل".**

حديث حسن صحيح، رواه النسائي والترمذي وقال: "حسن"، وابن حبان في صحيحه، وغيرهم[1].

---

(1) السنن الكبرى للنسائي (٤٣٦٣)، وسنن الترمذي (١٦٦٧)، وصحيح ابن حبَّان (٣٤٢)، وصححه المنذري والألباني (صحيح الترغيب: ١٢٢٤).

الحديث الثلاثون

عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **"من مات مرابطًا في سبيل الله أُجْرِيَ عليه عمله الصالح الذي كان يعمل، وأُجري عليه رزقه، وأَمِنَ من الفتَّان، وبعثه الله يوم القيامة آمِنًا من الفزعِ".**

صحيح، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح[1].

(١) سنن ابن ماجه (٢٧٦٧)، والمسند الصحيح المخرّج على صحيح مسلم لأبي عوانة (٧٩٠٩)، وصحّحه المنذري والألباني (صحيح الترغيب: ١٢٢١)، وتخريجُ المؤلِّفِ تخريجُ المنذري بنصِّه، وقال الصنعاني (التنوير: ٦/ ٢٢١ -باختصار-): "**(وأجرى عليه رزقه)** أي من الجنة بأنَّ الشهداء فيها أحياء عند ربهم يُرزقون، **(وأمن من الفتَّان)** أي من فتنة القبر وهما نكير ومنكر وغيرهما من فتنته". وهذان التفسيران وردا في روايات أخرى من الحديث، وسيُوردُ المؤلِّفُ شيئًا منها.

الحديث الحادي والثلاثون

عن سلمان الفارسي ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **"رباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل، ورزقه، وأمِنَ من الفَتَّان".**

صحيح، رواه مسلم والترمذي والطبراني وزاد: **"وبُعِثَ يومَ القيامة شهيدًا"**[1].

---

(1) مسلم (١٩١٣)، وسنن الترمذي (١٦٦٥) وصحَّحه، وفيه تفسير الفتان بلفظ: **"ومن مات فيه وقي فتنة القبر"**. والمعجم الكبير للطبراني (٦١٧٩)، والمعجم الأوسط له (٣١٢٣).

الحديث الثاني والثلاثون

عن فضالة بن عبيد ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: **"كلُّ ميت يُختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله؛ فإنه يُنَمَّى له عملُه إلى يوم القيامة، ويؤمن فتنة القبر"**.

حديث حسن صحيح، رواه أبو داود والترمذي وقال: "حسن صحيح"، والحاكم، وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وابن حبان في صحيحه[1].

---

(1) هذا تخريج المنذري وقال عقب: "وابن حبان في صحيحه": "وزاد في آخره قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: **"المجاهد من جاهد نفسه لله ﷿"**، وهذه الزيادة في بعض نسخ الترمذي".

سنن أبي داود (٢٥٠٠)، وسنن الترمذي (١٦٢١)، ومستدرك الحاكم (٢٤١٧)، وصحيح ابن حبَّان (٣٩٨)، وصححه المنذري والألباني (صحيح الترغيب والترهيب: ١٢١٨).

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ فقال: أي الناس أفضل؟ قال: **"مؤمنٌ يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله"**، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: **"رجلٌ معتزِلٌ في شِعْبٍ من الشِّعاب يعبدُ ربَّه، ويَدَعُ النَّاسَ من شرِّه"**.

صحيح، رواه البخاري ومسلم[1].

---

[1] البخاري (٦٤٩٤)، مسلم (١٨٨٨)، وقد شرحتُ هذا الحديث في تحقيقي لشَرَفِ الفقراء وبيان أنّهم الأمراء لأبي الحسن محمد البكري (ص: ١٥١- ١٥٧).

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي هريرة ﵁ قال: قيل يا رسول الله: ما يعدلُ الجهادَ في سبيل الله؟ قال: **"لا تستطيعونه"**. فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثًا، كلُّ ذلك يقول: **"لا تستطيعونه"**، ثم قال: **"مَثَلُ المجاهدِ في سبيل الله كمثلِ الصائمِ القائم القانت بآيات الله، لا يَفْتُرُ من صلاةٍ ولا صيامٍ، حتى يرجعَ المجاهدُ في سبيل الله[١]"**.

صحيح، رواه البخاري ومسلم[٢].

القانتُ هنا: المطيع، قاله النووي[٣].

---

[١] قال علي القاري (مرقاة المفاتيح: ٦/ ٢٤٥٥): "**(حتى يرجع المجاهد في سبيل الله)** أي: إلى بيته، أو حتى ينصرف عن جهاده".

[٢] البخاري (٢٧٨٥)، مسلم (١٨٧٨) واللفظ له.

[٣] شرح صحيح مسلم (١٣/ ٢٥) وقال عقبه: "وفي هذا الحديث عظيم فضل الجهاد؛ لأنَّ الصلاةَ والصيام والقيام بآيات الله أفضل الأعمال، وقد جعل المجاهد مثل من لا يفتر عن ذلك في لحظة من اللحظات، ومعلوم أن هذا لا يتأتَّى لأحدٍ؛ ولهذا قال ﷺ: **"لا تستطيعونه"**. والله أعلم".

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رجلًا قال: يا رسول الله دُلَّنِي على عملٍ يعدل الجهاد، قال: **"لا أجده"**، ثمَّ قال: **"هل تستطيعُ إذا خرج المجاهدُ أن تدخل مسجدك فتقومَ ولا تفترَ، وتصومَ ولا تفطرَ"**، قال: ومن يستطيع ذلك؟.

وقال أبو هريرة عن رسول الله ﷺ[١]: **"إنَّ فرسَ المجاهدِ يَسْتَنُّ بِمَرْجٍ في طِوَلِهِ فيُكتب له حسنات"**.

صحيح، رواه البخاري[٢].

يَسْتَنُّ: بتحتيّة مفتوحة وسين مهملة ومثنَّاة فوقية ونون، أي: يعدو.

الطِوَل: بكسر الطاء المهملة وفتح الواو، وهو الحبلُ يُشَدُّ في الدَّابة وقت رعيها[٣].

---

(١) قوله: "عن رسول الله ﷺ" ليست في المرجع، وإنْ كان قول أبي هريرة ﷺ في حكم المرفوع.

(٢) تقدّم تخريجه في الحديث السابق.

(٣) قال ابن الجوزي (كشف المشكل: ٣/ ٥١٩): "**(إن فرس المجاهد ليستن في طوله)**: أي ليعدو في حبله الذي قد شُدَّ به".

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **"ألا أخبركم بخير النَّاسِ منزلةً؟، رجلٌ آخذٌ بعِنان فرسه في سبيل الله، ألا أخبركم بخير الناس منزلةً بعده؟، رجلٌ معتزِلٌ في غنمٍ له يُقيمُ الصلاةَ ويُؤتي الزكاةَ ويعبدُ اللهَ ولا يشرك به شيئًا".**

صحيح، رواه مسلم[1].

(1) مسلم (١٨٨٩)، ولفظُه: **"من خير معاش الناس لهم: رجلٌ ممسكٌ عِنَانَ فرسِهِ في سبيل الله، يطير على متنه، كلما سمع هيعةً أو فزعةً طار عليه، يبتغي القتلَ والموتَ مظانَّه، أو رجلٌ في غُنَيْمَةٍ في رأس شعفةٍ من هذه الشَّعَفِ أو بطنِ وادٍ من هذه الأودية، يُقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، ويعبد ربه حتى يأتيَه اليقين، ليس من الناس إلا في خير".** وقد تقدَّم نحو معنى هذا الحديث في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ (الحديث: ٣٣).

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عامًا، ألا تحبُّون أن يغفرَ الله لكم ويدخلَكم الجنة، اغْزُوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ له الجنة".**

حسنٌ صحيحٌ، رواه الترمذي وقال: "حسن"، والبيهقي في السنن والحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم"[1].

فُوَاق ناقة -بضم الفاء وتخفيف الواو آخره قاف-: "ما بين الحَلْبَتَيْنِ من الوقت"[2].

---

[1] سنن الترمذي (١٦٥٠)، وسنن البيهقي (١٨٥٤٣)، ومستدرك الحاكم (٢٣٨٢)، وفي الأخيرين: "ستين عامًا" بدل السبعين، وصححه المنذري والألباني (صحيح الترغيب: ١٣٠١)، واختصر المؤلف سبب وروده، وهو ما جاء في أوله: عن أبي هريرة ﵁ قال: "مرَّ رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٌ فأعجبته لطيبها، فقال: لو اعتزلتُ الناس فأقمتُ في هذا الشعب، ولن أفعلَ حتى أستأذن رسولَ الله ﷺ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: **"لا تفعل فإن مقام أحدكم ...."**، والشِّعبُ: هو الطريق أو الفسحة بين الجبلين، وعُيينة تصغير عين الماء.

[2] قال المُظهِري (المفاتيح: ٤/ ٣٥٠): "قال أهل اللغة: (الفواق): ما بين الحلبتين من الوقت، وهذا يحتمل أن يكون ما بين الغداة إلى المساء؛ لأن الناقة تحلب في وقت الغداة، ثم في وقت المساء، أو تحلب في وقت المساء، ثم إلى المساء الآخر.

ويحتمل أن يكون ما بين أن يحلب في ظرف فامتلأ، ثم يحلب في ظرف آخر في ذلك الوقت، فيكون الفواق: الزمان الذي فرغ في ملء ظرف، ثم الحلب إلى ظرف آخر.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من غزا غزوةً في سبيل الله فقد أدَّى إلى الله ﷻ جميع طاعته، فمن شاء فليُؤمن ومن شاء فليكفر".**

حديثٌ حسنٌ، خرَّجه الحافظ ابن عساكر وقال: "حسن"[1].

ويحتمل أن يكون ما بين جر الضرع إلى جره مرة أخرى، كل ذلك محتمل، والوجه الآخِر أليق بالترغيب في الجهاد، وإكمال أجره؛ يعني: من قاتل في سبيل الله لحظة ثبتت له الجنة".

[1] الأربعون في الحث على الجهاد لابن عساكر، ولا يوجد فيه حكمه على الحديث بالحُسن، (ت: عبد الله بن يوسف ص: ٧٩، وضعّفه المحقِّق)، ومعجم الشيوخ لابن جميع (ص: ٣٦٦)، وحكم عليه الألباني بالوضع (الضعيفة: ٥٦٩٤)، وانظر: قدوة الغازي لابن أبي زمنين وأسنده من حديث ابن عبّاس ﵄ (ت: عائشة السليماني، ص: ٢٢٥ وضعّفته".

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي أُمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"أفضلُ الصدقاتِ ظلُّ فُسْطَاطٍ في سبيل الله، ومِنْحَةُ خادمٍ في سبيل الله، أو طَرُوقَةُ فَحْلٍ في سبيل الله".**

رواه الترمذي وقال: "حسن صحيح"[١].

الفُسطاط: "الخيمة يَستظلُّ بها ابن السبيل".

والمِنْحة -بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة بعده-: "العطيَّةُ للخادم في سبيل الله".

وطَرُوْقَةُ الفحلِ –بفتح الطاء المُهملة-: "وهي الناقة التي سِنُّها ثلاث سنين فأكثر"[٢].

---

(١) سنن الترمذي (١٦٢٧)، ومسند أحمد (ط. الرسالة: ٢٢٣٢١)، وصحَّحه ابن القطّان (الوهم والإيهام: ٥/ ١٦٢ و٧٤٣)، والمنذري والألباني (صحيح الترغيب: ١٢٤٠)، ومحققو المسند.

(٢) قال المُظهري (المفاتيح: ٤/ ٣٥١): "قوله: **"ظل فُسطاط"**، (الفسطاط): نوع من الخيمة؛ يعني: أفضل الصدقات إعطاء خيمةٍ صدقة في سبيل الله؛ ليستريح بظلِّها المجاهدون، وكذلك جميع الصدقات ما يكون في سبيل الله منها أفضل مما يكون في غير سبيل الله.

قوله: **"ومنحة خادم"**؛ أي: إعطاء عبد في سبيل الله؛ ليخدم المجاهدين.

"أو طروقة فحل"، (الطَّروقة) - بفتح الطاء -: الناقة التي بلغت إلى سن ينزو عليها الفحل، والمراد بها: إعطاء مركوب في سبيل الله".

الحديث الأربعون

عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **"أتعلمُ أوَّلَ زُمرةٍ تدخل الجنة من أمتي؟"**، قلتُ: الله ورسوله أعلم، فقال: **"فقراء المهاجرون[1] يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ويَستفتحون، فتقول لهم الخزنةُ: أَوَ قد حُوسِبْتُم؟ قالوا: بأيِّ شيء نُحاسَب؟ وإنَّما كانت أسيافُنا على عواتقنا في سبيل الله [حتى متنا على ذلك][2]، قال: فتُفتح لهم، فيقيلون فيها أربعين عامًا قبل أن يدخلها الناس"**.

صحيح، رواه أحمد والطبراني وأبو عوانة والحاكم وقال: "صحيحٌ على شرط البخاري ومسلم"[3].

---

(١) في المخطوطة: "المجاهدون"، والمثبت في جميع المراجع، وفي بعضها: **"المهاجرون"**.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوطة، ومثبتٌ في المراجع.

(٣) مسند أحمد (ط. الرسالة: ٦٥٧١)، والمعجم الكبير للطبراني (١٤٧٣٤)، والمسند الصحيح لأبي عوانة (٧٩١٥)، ومستدرك الحاكم (٢٣٨٩)، وصحَّحه الألباني (الصحيحة: ٨٥٣)، ومحققو المسند، والحويني (إسعاف اللبيث: ٢/ ٢٥).

الحديث الحادي والأربعون

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من مات مرابطًا في سبيل الله أُجْرِيَ عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل، وأُجري عليه رزقه، وأَمِنَ من الفَتَّان، وبعثه الله يوم القيامة آمِنًا من الفَزَعِ"**.

صحيح، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح[١].

والله ﷻ أعلم بالصواب.

---

(١) سها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ فكرَّره، انظر: (الحديث: ٣٠).

فهرس المحتويات